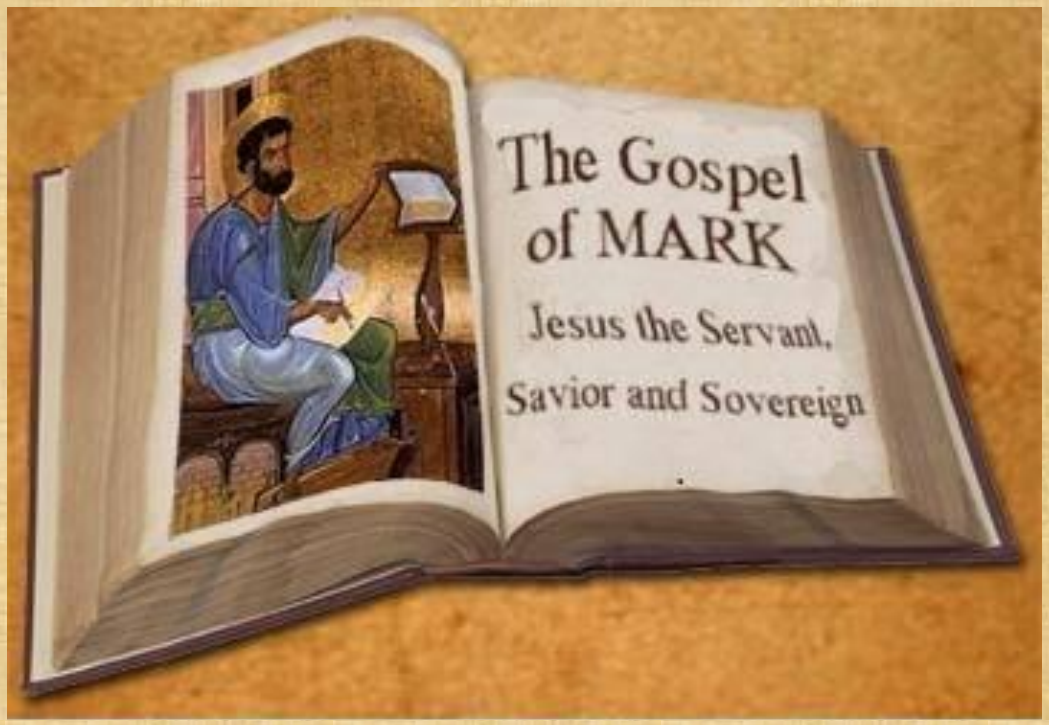

حلقة تفسير إنجيل مرقس

6

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

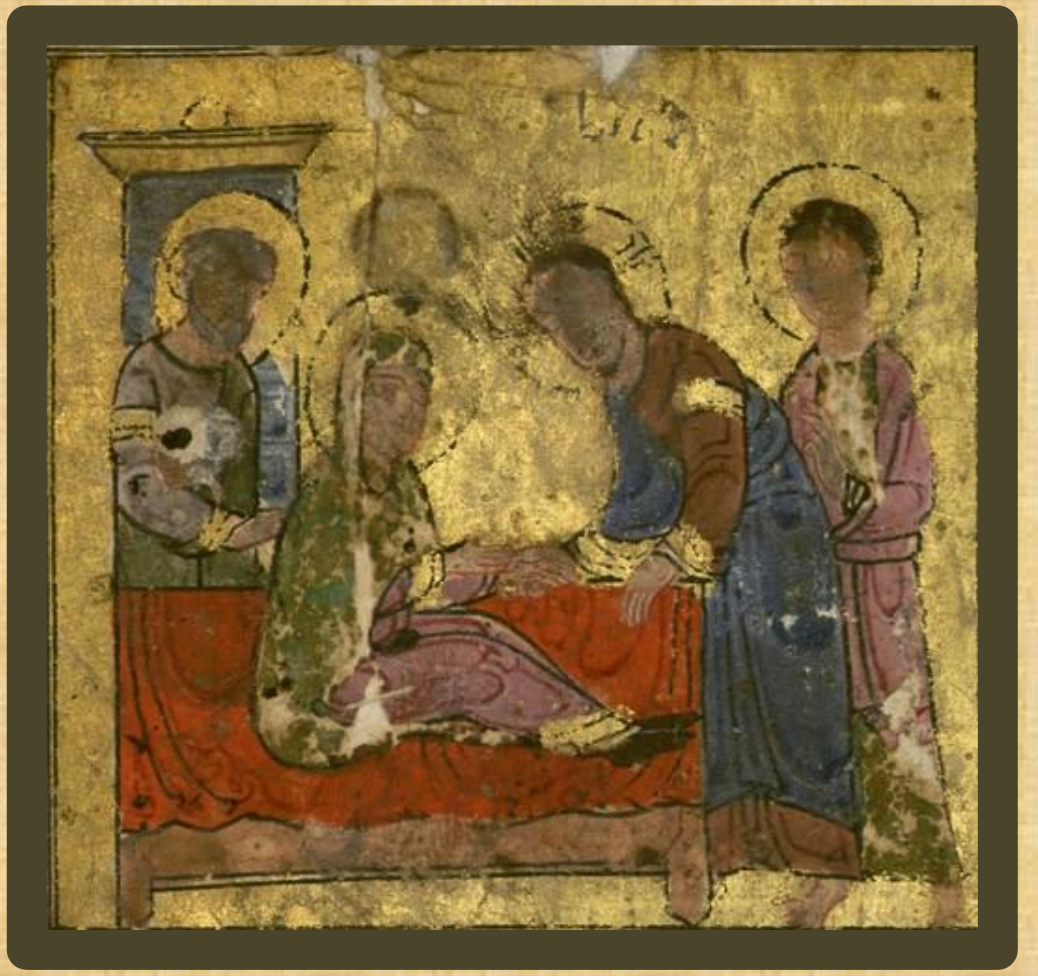

حلقة رقم 6 مقطع رقم 7

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

هذا المقطع له مكانة خاصة عند المؤرّخين ← البعض يرى فيه ذكرى لبطرس (souvenir) الذي عاش هذا الحدث

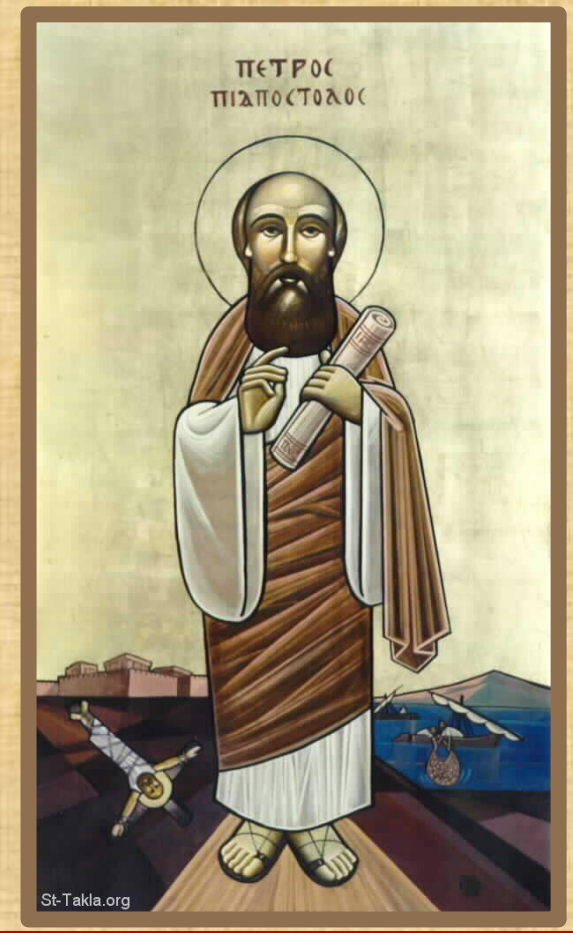

منه نعرف أنّ: الكبير بين الرسل كان متزوّج

وكان يسكن في بيت امرأتِه العائليّ الأبويّ حسب العادة في فلسطين

أنّ حماته قامت بالخدمة ← زوجته غائبة؟ وهذا غريب!!!
← أم متوفّية؟ (رغم ما جاء في 1 كو 5:9)

← أم التركيز على الحماة من أجل إيصال رسالةٍ ما؟

كفرناحوم ⇔ كفر النياح ⇔ بيت الراحة

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

لم ننتهِ بعد من هذا اليوم الرائع في كفرناحوم، حيث ينخرط هذا الحدث الممتدّ في مرقس 1 من 21 الى 34

هذا الحدث العجائبي الثاني ليسوع ← الذي يمكن أن يظهر كحدث جانبي بسبب الخفر والبساطة التي جرى فيهما بالنسبة للحدث السابق

تدور هنا الأحداث بجوار المجمع حيث شارك يسوع في الليتورجيا

على الأرجح كان بيت سمعان قريباً من المجمع، يذهب يسوع إلى هناك بعد الانتهاء من الصلاة، يرافقه أربعة صيّادين صاروا تلاميذه

يذهبون مباشرةً من المجمع ← مع هذه الكلمة التي تطبع إنجيل مرقس وتشير للعجلة: «للوقت» و «للحال»

يقول القدّيس يوحنّا الذهبي الفمّ: «أنّ يسوع لم يستنكف من الدخول إلى أكواخ صيادي السمك البسطاء، معلمًا إيّانا بكل وسيلة أن نطأ الكبرياء البشري وألا نفعل شيئًا بقصد الظهور» (إذ كان من السهل على يسوع بعد ما فعل في المجمع أن يدخل أغنى بيوت كفرناحوم)

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

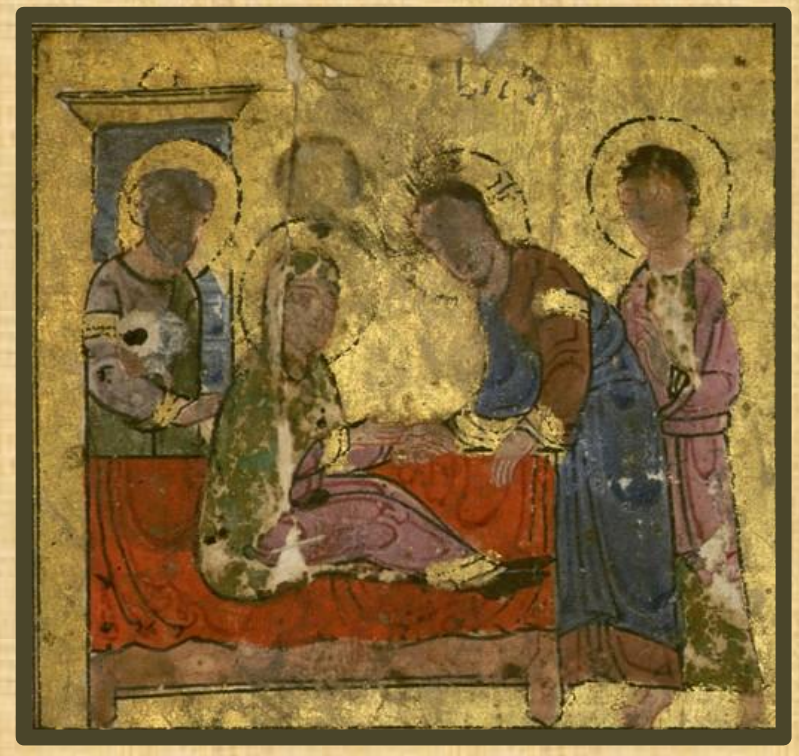

سيجري هذا الحدث في حميميّة شبه عائليّة

يستفيد الحضور من مجيء يسوع ليطرحوا عليه هموم الساعة:
في غرفة صغيرة تفصلها ستارة عن الغرفة المشتركة، لا بدّ أنّ حماة سمعان كانت هناك مستلقية، تجتاحها الحمّى

ولا بدّ أنّ ذلك الإنسان الذي أظهر منذ قليل في المجمع سلطان كلامه وسلطانه على قوى الشرّ، يستطيع أن يفعل شيئاً

⬅ ⬅ لم لا نطلب منه؟

ليس هناك من مكان لمضيعة الوقت ⬅ عند دخولهم البيت، «للوقت» أخبروه عنها

إنّ يسوع كثيراً ما كان ينتهي إلى بيت عائلة سمعان. من الطبيعي إذاً أن نفترض أنه كلّما تكلّم الإنجيليّون عن "البيت "دون تحديد فإنهم كانوا يقصدون بذلك بيت سمعان

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

الظروف يُحكى عنها باختصار: «وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً»

ليس هناك وصفٌ دقيقٌ لمرض حماة بطرس
ويمكن لحالتها أن لا تكون خطيرة

لا يذكر نوع المرض ← الذي يهمّ الإنجيليّ هو قوّة المسيّا الذي يشفي الذين يتسلّط عليهم الشيطان أكانوا رجالاً أم نساءً

إذاً يمكن لحالتها أن لا تكون خطيرة ← ومع ذلك يبدو أن حالتها كانت تشغل بال أهل البيت

كيف نرى ذلك؟ ← «وللوقت أخبروه عنها» (دون انتظار)

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

نحن لا نعرف من طلب من يسوع أن يتدخّل ولا بأي طريقة ... ولكن الإيمان بيسوع واضح وإن كان ضمنيّ

يوحنّا يقول في إنجيله، أن هناك الكثير الكثير مما فعله يسوع ولم يُكتَب وهنا نرى إنجيل مرقس يتقدّم بعجل ولا يتوقّف على الكثير من التفاصيل

فقد سبق ليسوع أن شفى ← والآن أصحابه يطلبون منه

يسوع لم يقل أي كلمة!!! فقط حركة بسيطة: «أقامَها ماسِكًا بيَدِها»*

ساعدها على النهوض ساعدها على القيام

المشهد هنا بعيد كلّ البعد عن العجائب في إطارها الخارق لذلك الزمن (*ما في همروجة*)

حيث كان الأطباء (شبه سحرة) يستعملون كلمات طنّانة ومُبهِرة وأحياناً طلاسم غير مفهومة

هنا كل شيء يحدث بخفرٍ شديد

الشفاء لحظويّ ← كيف نعرف ذلك؟ ← «فترَكَتها الحُمَّى حالاً »

المريضة تستعيد كل قواها!!! ← كيف نعرف ذلك؟ ← تنطلق في خدمة يسوع وأصحابه «صارَتْ تخدِمُهُمْ»

* يعتبر الربّانيون اليهود أنه من غير اللائق بهم أن يتكلموا مع النساء لكن يسوع لا يميّز بين الرجال والنساء. يناقشهنّ، يشفيهنّ، يأكل معهنّ، يَقبلهنّ تائبات، يظهر لهنّ بعد قيامته. وقد أتى ابن الله لكي يخلّص الجميع. "ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحداً في المسيح يسوع"

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

الأمراض في عقليّة ذلك الزمن، كانت علامة على خطيئة ← ~~«على عضم الله»~~!!!

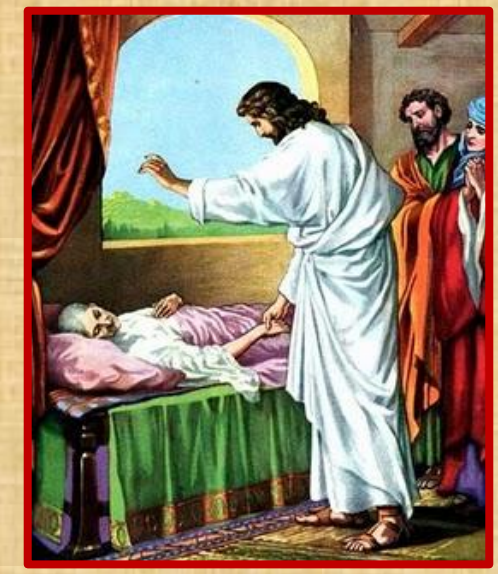

وبشكلٍ أدَقّ، الحمّى (الحرارة) في العهد القديم، كانت أحدى العقوبات التي يعد فيها الله الشعب الخائن كما في لاويين 26: 15-16

15 وإن رفضتم فرائضي وكرهت انفسكم
احكامي فما عملتم كل وصاياي بل نكثتم ميثاقي.
16 فاني أعمل هذه بكم. أسلّط عليكم رعباً وسلاً
وحمى تفني العينين وتتلف النفس وتزرعون
باطلاً زرعكم فيأكله أعداؤكم.

مع الأسف لا تزال رواسب هذه الأفكار، البعيدة كلّ البعد عن إله يسوع المسيح، حاضرة في ذهن البشر ←

~~«مدري شو عامل حتى الله جازاه»~~
~~«الله ضربه»~~
~~«ما بيستاهل والله، حتى الله يعمل فيه هيك»~~
~~«الله ضربه بأولاده»~~

✓ لأنه نحنا بس نغضب على حداً ممكن نقلّه: بيعتلك حمّى ← «ومنفوّت الله معنا شريك»

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

كذلك كما تعلمون فالحمّى كباقي الأمراض كانت تنسب الى الشيطان ← لوقا عندما يتحدّث عن هذه الحادثة، ينقلها كطرد لروح شرّير «إنتهرها» (لو 4: 34)

المهمّ عند الإنجيليين هي الدلالات المسيانيّة (المرضى يشفون و ...)

ففي هذا كلّه يظهر جليّاً أنّ ملكوت الله بات حاصلاً وأن سكنى الله بين الناس صار حاصلاً بيسوع المسيح

يعلّق الذهبي الفمّ، «إن السيد كان منطلقًا إلى بيت سمعان بطرس ليأكل ... فقد انفتح هذا البيت لخدمة السيد، فجاء السيد يخدمه. فكلما خدمنا ربنا يسوع المسيح إنّما في الحقيقة ننال خدمته وننعم بعمله الفائق فينا»

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

كالعادة مرقس يتوجّه هنا إلى المؤمنين في عصره وينقل لهم هذا الحدث على ضوء ما عرفوه عن قيامة يسوع المسيح

فهو ينقل لهم هذا الخبر ويصله بالقيامة، بخفر، إذ يستعمل، في حديثه عن ما فعل يسوع مع المرأة «أقامها» ، كلمة يونانيّة، كانت تستعمل نفسها في الإعلان عن بشرى «قيامة» المسيح يسوع

استخدم مرقس في تعبيره "أقامها" الفعل اليوناني *egeiro* الذي يستخدمه في الحديث عن قيامة المسيح نفسه (مر 14: 28؛ 16: 6؛17)

وكأنه يقول أنّ حماة بطرس لم تكن بحاجة إلى من يشفيها من مرض جسديّ، بل من يقيمها من الموت. احتاجت إلى واهب القيامة نفسه يقيمها معه!

لذلك فبالنسبة للمسيحيين الأول يُظهر هذا النصّ أن يسوع ليس فقط الشافي اللامع وإنما هو، بقيامته، «مسيح الله» الذي لا يزال، وفي كل يوم، يشفي الناس ويخلّصهم من الخطيئة ومن «الموت»

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فتَرَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

حماة سمعان تغلّبت على الحمّى بالقوّة التي أمدّها بها يسوع عندما أمسك بيدها

الحمّى أقلعت عنها وكأنها روح شرّير وذهب

وعندما شُفيَت، عادت إلى أعمالها وأولها خدمة يسوع وصحبه

كذلك، عندما يقول لنا مرقس أنّ المرأة بعد شفائها، بدأت تخدمهم حالاً

كان يفكّر بخدمتنا للمسيح عبر خدمة الكنيسة وخدمة إخوة يسوع و«قريب» يسوع

هذه الخدمة مدعوّ إليها كل مسيحيّ

هذه المرأة المتواضعة تصير بالنسبة لمرقس والقرّاء نموذج لكلّ من يريد أن يكون في خدمة يسوع وكنيسته

القديس كيرلس الكبير يُعلِّق على استخدام لمسة يده في الشفاء، فيقول: «أنه وضع يديه على المرضى ليعلمنا أن الجسد المقدس الذي اتخذه هيكلاً له كان به قوة الكلمة الإلهي»

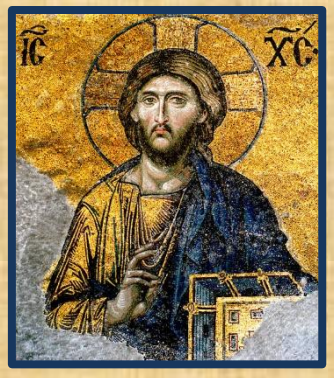

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

هذا النّص البسيط يبدو كخلاصة لكلّ الحياة في المسيحيّة

حماة سمعان ملقاة على فراش المرض ← وأتى يسوع «ليقيمها»

كذلك، فهو يأتي للإنسانيّة المريضة والمعذّبة ليساعدها لتقف على قدميها ولكي تكون بالكلّية على ما يرغب الله أن تكون عليه

ما يحصل "بالظاهر" مع حماة سمعان، هو في الحقيقة موجّه إلينا ← يسوع يأتي، ليأخذنا بيدنا، ليمكّننا من الوقوف

وهكذا يمكن للحياة أن تمُرّ من جديد بينه وبيننا ← وكما أنّ يسوع قام من بين الأموات وتغلّب على الموت

كذلك نحن سيجعلنا نتغلّب على كلّ الموت الذي يحيط بنا

هنا، يجب أن نعلم أنّ يسوع لا يزال يأتي الينا من خلال الإخوة، من خلال بعضنا البعض وبطرق مختلفة ← يقرع على قلوبنا ← فإذا قبلناه حلّ بيننا ← ينقّينا، يشفينا وينيرنا

هذا النور المهدى إلينا، من الربّ الذي هو المبادر أولاً، بحبّه المجّاني المطلق

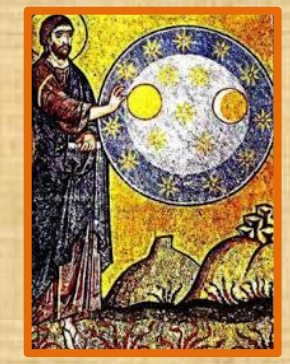

مرقس 1: 29 - 31 (شفاء أوّل)

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

هذا الشفاء كما السابق قد جرى يوم السبت ← يوم الراحة من الخلق، اليوم الذي في الأصل مهدى لتوطيد العلاقة مع الله والذي يجب أن ينعكس خيراً على الإنسان

حيث أنّ عدد الخطوات المسموح بها معدود ويخضع لقواعد صارمة ← أصبح مع الزمن اليوم الذي نكون فيه بطّالين لا نفعل شيء

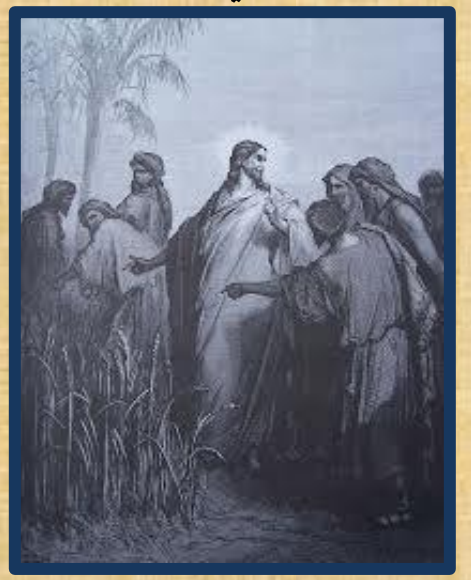

في هذا اليوم، الله يدخل بعلاقة عميقة وكثيفة مع الإنسان

الله يبرهن أنّ السبت للإنسان وليس العكس

وسوف نرى أنّ يسوع وتلاميذه غالباً ما كانوا يُهاجَمون لعدم خضوعهم لحرفيّة الناموس السبتيّ

ولكن في الحقيقة، يسوع ومن بعده تلاميذه، هم من يحقق الهدف الأسمى للسبت

ألا وهو شفاء وفرح وخلاص الإنسان

29 ولَمّا خرجوا مِنَ المَجمَعِ جاءوا للوقتِ إلى بَيتِ سِمعانَ وأندَراوُسَ مع يعقوبَ ويوحنَّا،
30 وكانَتْ حَماةُ سِمعانَ مُضطَجِعَةً مَحمومَةً، فللوقتِ أخبَروهُ عنها.
31 فتقَدَّمَ وأقامَها ماسِكًا بيَدِها، فترَكَتها الحُمَّى حالاً وصارَتْ تخدِمُهُمْ.

مرقس لا يروي ذلك لمجرّد السرد

أراد أن يقول «لأهل روما» و «لنا نحن»

بأن حماة سمعان تعطينا درس، ألا وهو أن يسوع جدّد وأيقظ طاقاتها

وهي لم تحتفظ بذلك لنفسها

بل سخّرته لخدمة يسوع وصحبه
(أي النواة الأولى للكنيسة)

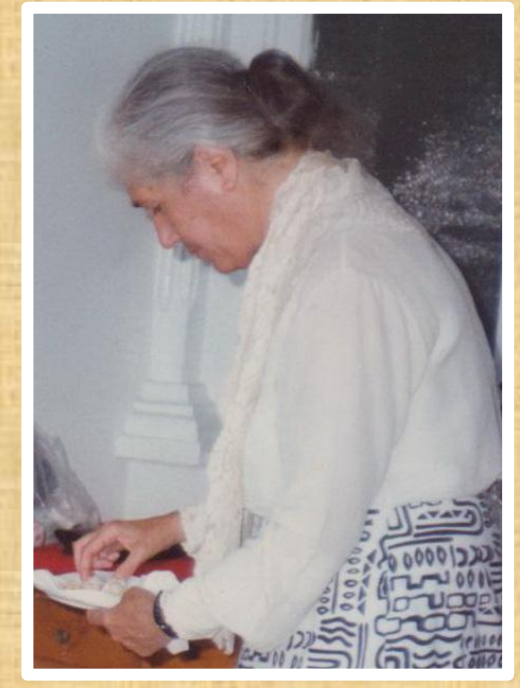

وكأنّه يقول : إذا إلتحمتم بالمسيح يسوع، فهو يوقظ طاقاتكم

وعليكم أن تضعوا هذه الطاقات في خدمة الكنيسة وإخوة يسوع

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

حلقة رقم 6 مقطع رقم 8

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

32 ولَمّا صارَ المساءُ، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ.
33 وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ.
34 فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ.

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

32 ولَمّا صارَ المساءُ، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ.
33 وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ.
34 فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ.

يبدأ السبت مساء الجمعة، عندما تظهر أوّل نجمة في السماء. وينتهي السبت بعد 24 ساعة، وبالتالي لا يشكّل مساء السبت جزءً من ناموس الراحة.

هذا المقطع يأتي كملخّص لنشاط يسوع منذ بدء مهمّته ← يأتي كختام ليوم كفرناحوم

ما حصل في المجمع تناقلته الألسن وأحسّ الناس أنّ عند يسوع إقتدار بارز

ولا شكّ أنّ خبر شفاء حماة سمعان قد دار دورة كاملة في المدينة

إنتظر سكّان كفرناحوم إنتهاء السبت ← انتظروا في حرفيّة جامدة حتى ينتهي السبت بالغروب، ليستفيدوا من ذاك النهار المفعم بالمشاعر الجيّاشة

أنّهم لم يدركوا أنّ السبت كيوم راحة، بالمفهوم الروحيّ، يمكن أن تتمم فيه أشفية للنفوس المتعبة

وهكذا، ما إن تحرّروا من شريعة السبت ← تراكضوا نحو باب البيت حيث يمكث رجل الله الجديد؛ وحملت كلّ عائلة معها مريضها، معاقها، على ضوء المشاعل أو النجوم

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

32 ولَمّا صارَ المساءُ، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ.
33 وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ.
34 فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ.

قدموا إلى يسوع مع مرضاهم «على الباب» لأنه المكان الذي يجتمع فيه الناس عندما يأتون إلى شخص ما

فالدعاوى مثلاً كان يُنظرُ بأمرها عند القاضي أمام باب بيته

هنا يسوع تجاوب مع إنتظار الناس وشفى مرضاهم وسلك نفس سلوكه في المجمع إذ أمر الشياطين أن تصمت

قد نتعجّب من كون المدينة كلها قد أتت إلى الباب!!!

نحنا مش أحسن!!!

ولكن في ذلك الزمان كان الناس متعطّشون للأعاجيب حيث أن الطب كان مُكلف جداً وغير فعّال في أغلب الأحيان

إذاً أتوا للأعاجيب وليس ليسوع! ← إذ تساءلوا: «ما هذا؟» ... مع ذلك يسوع لم يخذلهم

← ولكن هذا سيكون مدعاة تأمّل ليسوع

يسوع لم يكن فقط مجترح أعاجيب وإنما بالأخصّ كان مبشراً بملكوت الله ومن خلال أعاجيبه كان يعطي إشارات ودلائل على حلول ملكوت الله

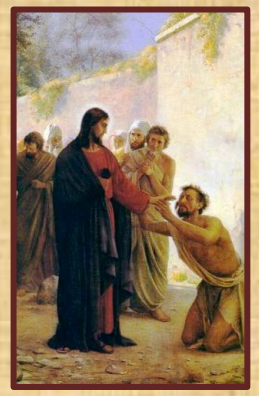

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

32 ولَمّا صارَ المساءُ، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ.
33 وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ.
34 فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ.

أن يكون يسوع قد شفى الكثيرين، هذا لا يعني أن البعض بقيَ بدون شفاء

الكلمة "كثيرون" لا تأخذ هنا صفة التحديد بل صفة التعجب. تعني هنا أيضاً "الجميع"

من هنا نرى في كثير من الأحيان أن الأناجيل الإزائية تستعمل كلمة "كثيرين" بدل كلمة "الجميع". وبالفعل فإن متى يقول في روايته إنه "شفى الجميع" (8: 16)

وجود الله إلى جانب كلّ هؤلاء المعذبين والمجروحين هو ثمرة: «الأحشاء الرحومة لربنا» ← الذي نراه يهتزّ كيانيّاً وفي أعماق أعماقه بسبب آلامهم

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

32 ولَمّا صارَ المساءُ، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ.
33 وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ.
34 فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ.

يسوع يطرد الأرواح في المجمع وبعدها في البيت ومن ثم في الباحة أمام البيت

يسوع يفعل فعله الخلاصيّ في المجمع ← مكان الصلاة
و في الباحة أمام البيت ← مكان الحياة العامة
و في البيت ← مكان الحياة الخاصّة

عمل الله بيسوع لا ينحصر ضمن المعبد بل امتداده إلى كلّ الأماكن الّتي يحيا فيها الناس

حضور يسوع بيننا ليس فقط عندما نجتمع لنصلّي ← بل في كل ظرفٍ أكون فيه بمجال مساعدة أو تعزيَة أو تبادل للمحبّة

سواء في البيت، في المدرسة، في الجامعة، في العمل، في الحركة أم في الطريق

في هذا المقطع، يريد الإنجيليّ أن يُرينا أيضاً النجاح الواضح ليسوع أمام الجموع الّتي تكرّسه شافٍ وطاردٍ للأرواح

بالنسبة ليسوع، كان النهار ناجحاً. لقد جعل مدينة كاملة تحيا لحظات أمل مميّزة

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

32 ولَمّا صارَ المساءُ، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ.
33 وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ.
34 فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ.

كالعادة مرقس يطرح تساؤلات عن شخصيّة يسوع وعن صلب مهمّته ولكن يتركها دون إجابات!

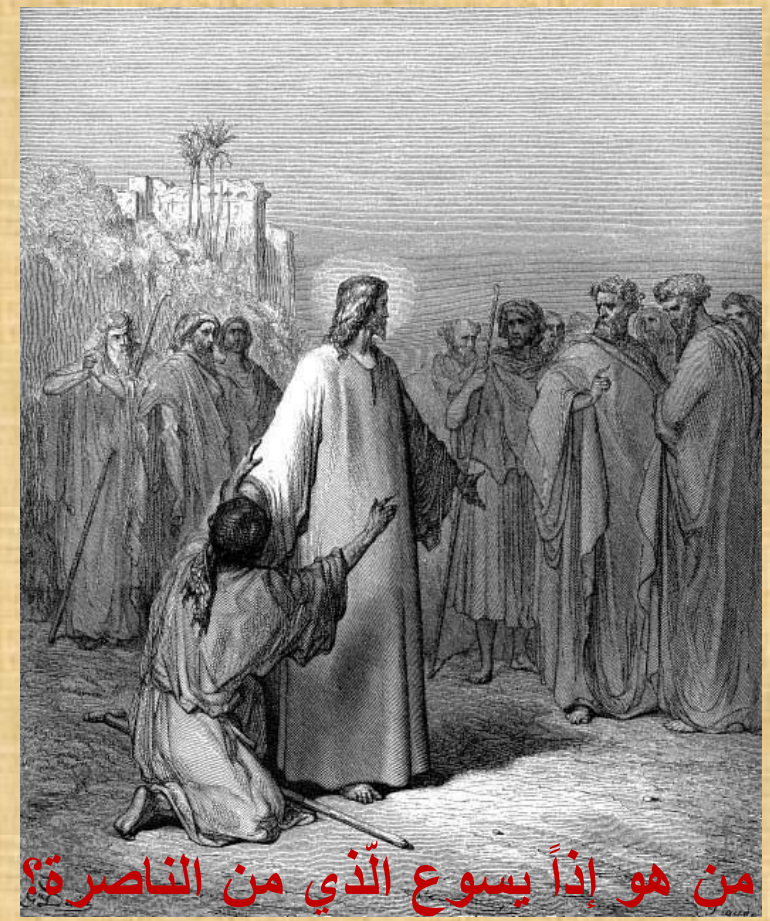

من هو إذاً يسوع الّذي من الناصرة؟

ال «Suspens» يجب أن يبقى معنا

- حتى نصل إلى مرحلة يصبح فيها واضحاً لنا
- أنّ يسوع المسيح سيخلّصنا بموته وقيامته

وهكذا دائماً حسب مرقس هناك تكتّم وتحفّظ عن الكشف عن هويّة يسوع حتّى مع المشفيّين والرُسُل أيضاً

فهو دائماً يتركنا لنرتقي بتعرّفنا على يسوع المسيح

- كلٌ بحسب إمكاناته

ولكن يدفعنا لنتساءل:

مرقس 1: 32 - 34 (النجاح)

32 ولَمّا صارَ المساءُ، إذ غَرَبَتِ الشَّمسُ، قَدَّموا إليهِ جميعَ السُّقَماءِ والمَجانينَ.
33 وكانَتِ المدينةُ كُلُّها مُجتَمِعَةً على البابِ.
34 فشَفَى كثيرينَ كانوا مَرضَى بأمراضٍ مُختَلِفَةٍ، وأخرَجَ شَياطينَ كثيرَةً، ولم يَدَعِ الشَّياطينَ يتكَلَّمونَ لأنَّهُمْ عَرَفوهُ.

بما أنّ كفرناحوم تحاذي مدن أخرى غير يهوديّة، فقد كان يعيش فيها الكثير من غير اليهود ومن غير المؤمنين بالله

فقد أتى الجميع إلى يسوع (كل أهل المدينة) و «شَفَى كثيرينَ (الجميع)» دون التوقّف عند هويّتهم

ونحنا؟

منسأل عن هويّة من نساعد أو نخدُم؟

دينه؟ جنسيّته؟

اليوم بعض المواقف الحركيّة الإنجيليّة...

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

حلقة رقم 6 مقطع 9

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاورَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

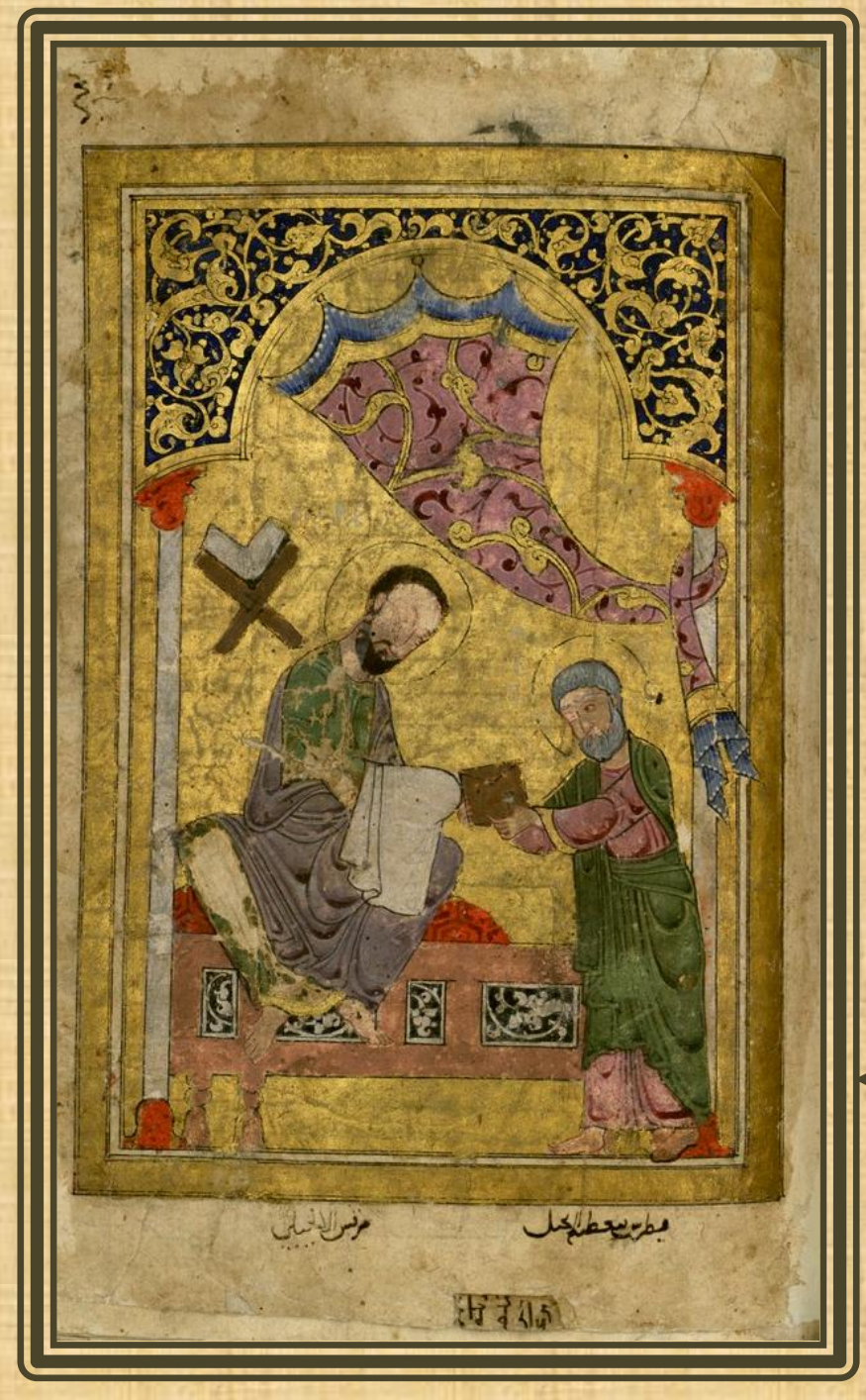

في هذا تأكيد على أنّ مرقس كان لسان حال بطرس كما قال أيريناوس أسقف ليون

هذا ما يعبّر عنه هذا الرسم المأخوذ من مخطوطة عربيّة قديمة

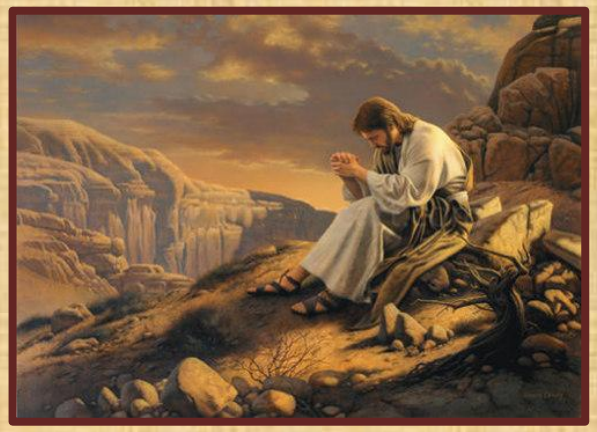

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

ملاحظة أولى: تنتهي الرواية السابقة بذكر عجائب يسوع الشفائية عند "المساء" بعد غروب الشمس .ويبدو للقارئ هنا أن الإنجيلي يعرض نشاط يسوع الكامل خلال يوم واحد:

شفاء في المجمع
شفاء حماة سمعان
الأشفية في المساء

كلها مرتبطة بصورة وثيقة

ولكن في الحقيقة كثيراً ما يربط الإنجيليّ، الحوادث الواردة، بصورة غير موثقة مستعملاً كلمات مثل "و" "للوقت" "للحال" وغيرها

لا يهمّه إعطاءنا برنامجاً يوميّاً لنشاط يسوع لكنه ينتقي بعض التعاليم وبعض العجائب رابطاً إيّاها ليس بالضرورة زمنيّاً أو مكانيّاً بل بالأحرى لاهوتيّاً

بغية أن يعرّفنا على يسوع، شخصيّته وعمله من أجل البشارة

ملاحظة ثانية:

نلاحظ هنا التباين (contraste) بين النشاط الفائض ليسوع في المقطع السابق وحاجته الآن للوحدة والصلاة والتواصل الهادئ مع الله

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القُرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

مرقس يذكر صلاة يسوع ثلاث مرّات في كتابه (هنا، في 6: 46 وفي 14: 35-39) وكلّها في لحظات مفصليّة في رسالته

كان يلزم يسوع الكثير من الشجاعة ليستيقظ قبل الفجر ويذهب للصلاة

لا شكّ أنّ يسوع تلمّس طريقه خارج البيت، مارّاً فوق بضعة أشخاص نيام فوق الحصر الصغيرة في الغرفة، قبل أن ينزلق خارجاً

عند الاستيقاظ، فوجئ سمعان وتلاميذ يسوع باختفائه عن الحصير الذي نام عليه ليل البارحة. أين ذهب؟ وقلق سكّان كفرناحوم لا بدّ كان أكبر، فليلة مثل ليلة اليوم الفائت لا تُنتسى، وهم يطلبون المزيد اليوم

يسوع لا يريد أن يستكين لما حققه من نجاح ولا أن يتدغدغ بهذا المدّ الشعبي (تسونامي) الذي حفّزته عجائب يسوع

يسوع يريد أن ينسحب ← ليستعيد ما حصل معه
ليحلل ايجابيّاته وخطورته
ليستنير بالله ويسترشده في تصرّفه
← فيتابع مهمّته بجدّيّة

سيكون من السهولة بمكان أن يتوقّف هناك بحجّة أنّ نجاحاً تحقّق

← ولكن هناك أماكن أخرى، يجب بذر الإنجيل فيها ← "الخبر المفرح"

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

فعرف ما عليه أن يفعل

صلاة يسوع كانت فاصلة: إسترجع اليوم الذي عاشه كبطل ← سلّط عليه نور الله ← أصغى الى الله

لولا ذلك، كان يمكن له أن يستكين ← فيبقى في كفرناحوم ... إذ أصبح له شعبيّة ومعجبين كُثر

ولكن بفضل صلاته وإصغائه الى الله ← بنور الله إكتشف أن هذا التبرير زائف

إكتشف أنّه مجرّب بالتمسك بشعبيّته
ونجاحه على حساب رسالته التي تشتاق
إليها القرى والمدن الأخرى

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

إن نشاطه خلال النهار السابق قد قاد الشعب إلى فكرة اعتباره المسيّا المنتظر السياسيّ الوطنيّ ← فأراد أن يهرب من سوء الفهم هذا لرسالته

↓

وقد حاول بطريقة تربويّة تدريجيّة أن يُظهر صفته كمسيّا روحيّ ← ولذا تجنب مظاهر الشعب الباهرة

↓

ربما كان يحسب أنّ سكان كفرناحوم راغبين في وجود مثل هذا الرجل الصانع العجائب دائماً معهم

↓

ولذلك قال لسمعان وللذين جاؤوا يطلبونه: عندي رسالة يجب أن أوصلها إلى قرى أخرى ← يسوع سوف يبرهن أنه المخلص لا لشعب واحد بل لكل الناس

إذ بعد صلاته قرّر، مع أنّ في قراره شيء من الإنسلاخ، أن الأولويّة للبشارة ولخلاص الناس وأنّ عليه أن يتابع مسيرته

→ رغم كل ما قد يحمله ذلك من مجازفة في المجهول

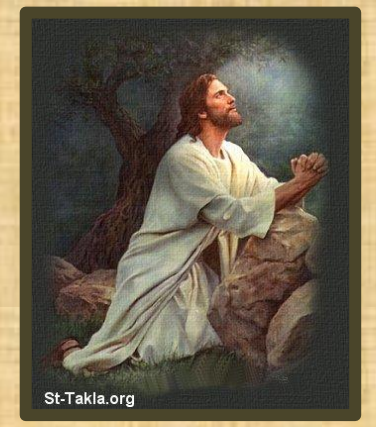

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

إذاً أهالي كفرناحوم كانوا مأخوذين بالأعمال التي يقوم بها يسوع ← وليس بيسوع نفسه! ...

كانوا يتساءلون عن: «ما هذا؟» ... ← ولم يكن تساؤلهم: «من هذا؟»

ونرى التلاميذ يبحثون عنه ولم يفطنوا للإنحراف أو اللغط الذي وُلِد عند الشعب نتيجة النجاح الذي حققه ← ← ← ← هذا «الشافي» !!!

وقد يُخَيّل للتلاميذ الذين اكتشفوا غياب يسوع:

- «أنّ في عدم نومه كفاية مضيعة للوقت» إذ يجب أن يرتاح ليتابع الحفل
- أو أنّ في إنسحابه شيء من التواضع المبالغ فيه!!!
- الجميع يبحث عنه وهو يهدر هذه الشعبيّة المتنامية بشكل كبير

ولكن الشعبيّة (الشعبويّة) ليست بأي حال ما يريده يسوع ← هدفه هو خدمة البشارة وليس الإنغماس بمشاعر الجماهير

لذلك فَهِمَ يسوع أنّ نهَم الجموع التي تجري خلفه قد بدأ يأخذ منحىً خطيراً

فأخذ يُحَذر تلاميذه من كل تفسير منحرف لدوره ← ويُفهمهم أنّ "الحفل المحلّي" قد انتهى!

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

فنراه ينطلق بمهمّة جوّالة

«لنذهب الى مكانٍ آخر»

إذاً جردة الحساب هذه كانت ضروريّة ← يسوع يُذكّر تلاميذه بحزم أن أساس مهمّته البشارة

صلاة يسوع ساعدته أن يتحرّر من إغراء الشعبويّة وأن يحيا الانقطاعات-الانفصالات الضروريّة

إنّنا كما يسوع نجد قوّتنا الحقيقيّة في خضمّ علاقة متطلّبَة مع الله

مرقس يبيّن ذلك لنا من خلال يسوع؛ وهو يدعو بذلك القرّاء أن يتجرّأوا ويصلّوا كما صلّى معلّمهم

كلّ حياة يسوع متجذرة بعلاقته مع الآب, فهو:
"إله من إله، نور من نور، إله حقّ من إله حقّ"

ففي الصلاة يتّصل يسوع بالجذور الأعمق في كيانه

ونحن الذين خُلِقنا على صورته ومثاله

نحن أيضاً نتّصل بالصلاة مع الله بأعماق أعماقنا

إخوة من فريق "الشوق الى الله" الصلاتي في لقاء صلاة ومناجاة لله في عليّة الصلاة في بيت الحركة-فرع الميناء

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

إذاً كما أصبح واضحاً أنّ همُّ يسوع ليس أن يجترح الأعاجيب ... فهذه ليست إلا من علامات القوة الّتي ترافق حلول الملكوت أي سكنى الله بين الناس (العلامات المسيانيّة)

وكما رأينا، مهمّته البشارة وهو يقول:

" لأنّي لهذا خرجتُ "

إنها نفس العبارة التي يستعملها يوحنّا الإنجيلي عندما يعلن أنّ يسوع

" خرج من الله " (يو 8: 42 / 13: 3 / 16: 27-28)

يسوع خرج من الله وهدف خروجه هو أن يعلن البشارة إلى العالم أجمع

لأنّي لأعلِن البِشارة خرجتُ من الله

كفرناحوم ليست إلا نقطة إرتكاز ولكن البشارة للجميع وهي المكان الأنسب لأنها تجاور الكثير من القرى الوثنيّة

هي مكان إنطلاقة البشارة المفتوحة على العالم أجمع

من الأهمّيّات الكبرى لهذه المقاطع، أنها ترينا الأبعاد المسيانيّة لأعمال يسوع:

- الصلاة
- البشارة
- والإشارات المسيانيّة

مرقس 1: 35 - 39 (صلاة مُحرِّرَة)

35 وفي الصُّبحِ باكِرًا جِدًّا قامَ وخرجَ ومَضَى إلى مَوضِعٍ خلاءٍ، وكانَ يُصَلّي هناكَ،
36 فتبِعَهُ سِمعانُ والَّذينَ معهُ.
37 ولَمّا وجَدوهُ قالوا لهُ: "إنَّ الجميعَ يَطلُبونَكَ".
38 فقالَ لهُم: "لنَذهَبْ إلى القرَى المُجاوِرَةِ لأكرِزَ هناكَ أيضًا، لأنّي لهذا خرجتُ".
39 فكانَ يَكرِزُ في مجامعهمْ في كُلّ الجليلِ ويُخرِجُ الشَّياطينَ.

كل هذا على مستوى الأحداث ... أمّا على مستوى قراءتنا نحن الآن في القرن 21 ؟ وفي هذا المكان بالذات؟

هذا النصّ يطرح علينا تساؤلات كبرى:

نحنا كحركيين مرتاحين بجوّنا الحركيّ ← في أشخاص بيعجبونا والأهم إنه في أشخاص معجبين فينا ...

منرتاح لبعضنا ومع بعضنا ← منحكي نفس اللغة ← فمنستقرّ على هالوضع

"قد" نصل لنكون بؤرة للملكوت ← مثل ما حلّ في كفرناحوم في ذلك اليوم الملكوتي

ونحنا منعرف إنه الله هو الكنز الوحيد يللي إذا ما أعطيت منه للآخرين ← زاد عندك ... وإذا أحتكرته لنفسك نقص!!!

إذا فرحنا إنه جونا حلو ونسينا إنه خارج الحركة هناك أناس بحاجة للكنز الذي عندنا ← يبدأ كنزنا بالاضمحلال...

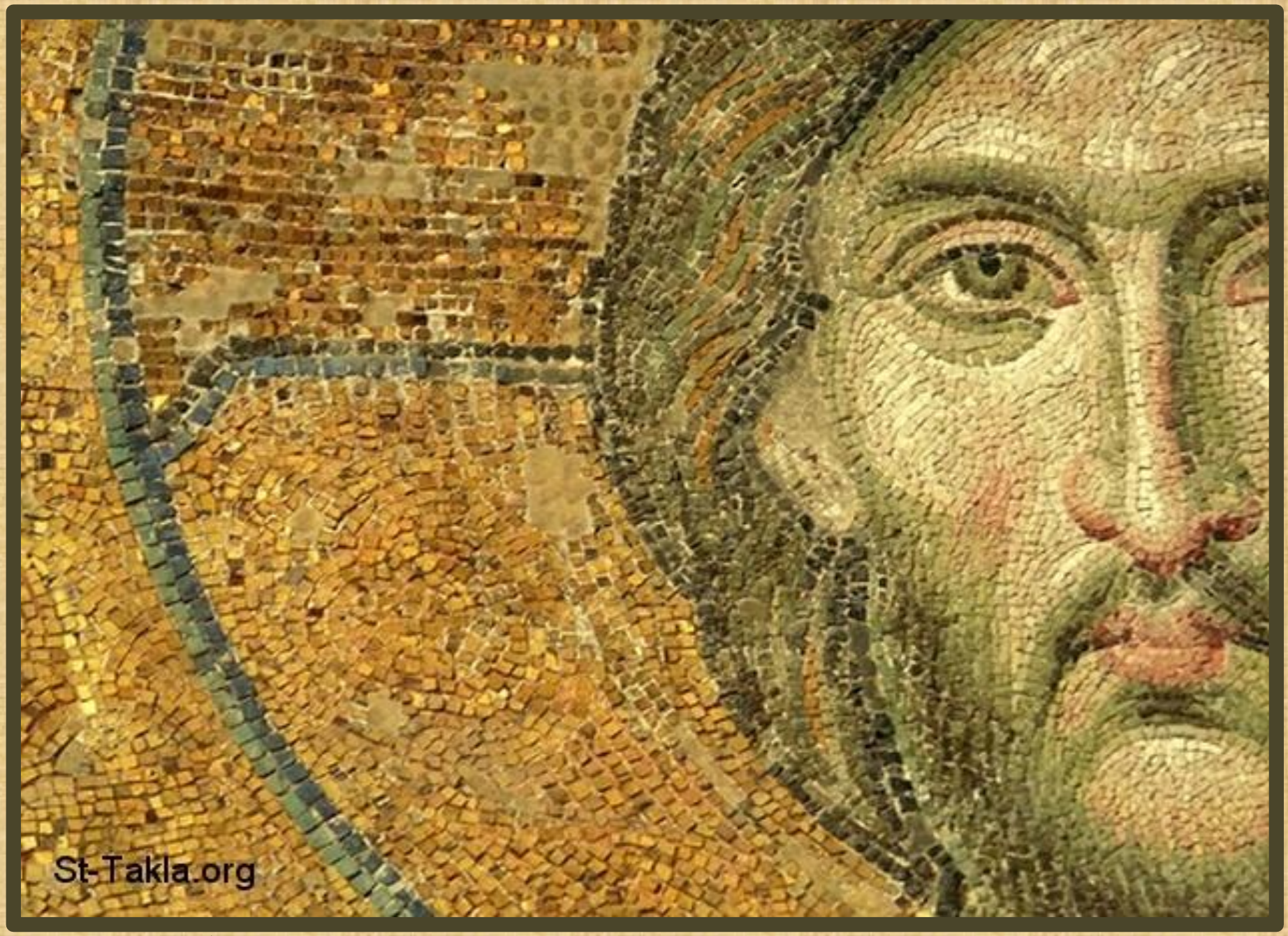
St-Takla.org